تقرير عن الأوضاع الإنسانية في غزة

28 كانون الأول 2008 – الساعة الرابعة عصرا

بتاريخ 27 كانون الأول وفي حوالي الساعة الحادية عشرة والنصف صباحا، قام الجيش الإسرائيلي بشن هجوم واسع النطاق على قطاع غزة تحت اسم "عملية الرصاص المتدفق". طبقا للحكومة الإسرائيلية، جاءت العملية ردا على تصاعد إطلاق الصواريخ وقذائف الهاون الفلسطينية على إسرائيل منذ انتهاء سريان مفعول التهدئة بتاريخ 19 كانون الأول التي تم التوصل إليها برعاية مصرية. ولحين طباعة هذا التقرير، قامت الطائرات والمروحيات الحربية الإسرائيلية والطائرات بدون طيار بقصف ما يزيد عن 240 هدف في مختلف أنحاء قطاع غزة. غالبية الهجمات حصلت خلال الساعة الأولى من العملية. وقد رد المسلحون الفلسطينيون من خلال إطلاق ما يزيد عن 100 صاروخ وقذيفة هاون باتجاه إسرائيل.

الإصابات

بالرغم من عدم وجود عدد رسمي للخسائر البشرية في صفوف الفلسطينيين حتى الساعة الرابعة عصرا، وبحسب تقارير أولية من وزارة الصحة (جمعتها منظمة الصحة العالمية)، تشير التقارير إلى مقتل ما لا يقل عن 280 فلسطيني خلال الغارات الجوية، بالإضافة إلى إصابة ما يقرب من 900 شخص آخر تم معالجتهم في المستشفيات، منهم 650 جريح تم إدخالهم إلى المستشفيات لغاية توفير علاج إضافي، من ضمنهم 115 إصابة حرجة. التقارير التي ترد من مركز الميزان لحقوق الإنسان في غزة تشير إلى أن معظم الوفيات حصلت في صفوف الشرطة المدنية، وقد قتل أيضا ما لا يقل عن 20 طفل و9 نساء و60 مدني غير مسلح. وقد سقطت معظم الوفيات والإصابات خلال الدقائق الأولى من العملية.نتاج هذه العملية الإسرائيلية كان أحد أعلى أرقام الخسائر البشرية التي سجلت في الأراضي الفلسطينية المحتلة خلال يوم واحد منذ عام 1967، ويتوقع أن يرتفع هذا الرقم حيث ما زالت هناك عمليات بحث جارية عن جثث القتلى تحت ركام المباني التي دمرت.

لقد تم استهداف كافة أنحاء قطاع غزة، حيث كانت مدينة غزة المنطقة الأكثر استهدافا. وقد تضمنت عمليات القصف الجوي مراكز الشرطة المدنية، وقواعد تدريب عسكري ومباني ومقرات حكومية. وخلال حادثة واحدة، قتل ما لا يقل عن 40 شخص عندما قامت طائرة تابعة لسلاح الجو الإسرائيلي بإطلاق صاروخ جو–ارض باتجاه مقر للشرطة في مدينة غزة أثناء الإعداد لحفل تخرج مجموعة من الشرطة المدنية وشرطة السير. وقد حصلت وفيات في صفوف المدنيين الذين يقطنون في مباني قريبة من المباني المستهدفة.

وبعد الغارات الجوية، أطلق المسلحون الفلسطينيون ما يقرب من 100 صاروخ وقذيفة هاون باتجاه البلدات والمدن الإسرائيلية حيث وصل مدى الصواريخ إلى 40 كم من الحدود بين إسرائيل وقطاع غزة. وقد قتل مدني إسرائيلي بالإضافة إلى إصابة عشرة آخرين.

وفي معظم أنحاء الضفة الغربية، تظاهر الفلسطينيون احتجاجا على العملية الإسرائيلية في غزة مما أدى إلى مقتل فلسطينيين إثنين وإصابة 31 مواطن آخر. التقارير الأولى تشير إلى إصابة أربعة جنود إسرائيليين وطفل إسرائيلي خلال المواجهات.

الصحة

تشير التقارير الأولية إلى أن مستشفيات غزة غصت بأعداد كبير من الإصابات (أنظر أعلاه). لكن وبسبب إرسال المرضى الذين لا يعانون من حالات طارئة والجرحى المصابين بشكل طفيف إلى منازلهم، يوجد لدى المستشفيات اتساع من ناحية الأسرَة. وبالمجمل، يوجد لدى المستشفيات قدرة استيعاب تصل إلى 2,000 سرير – 1,500 سرير في المستشفيات التابعة لوزارة الصحة و500 سرير في مستشفيات خاصة وغير حكومية. لم يغادر أي جريح فلسطيني إلى مصر للعلاج الطبي ولم يتم السماح بإدخال لوازم طبية عبر معبر رفح.

وتشير التقارير إلى نقص في الأدوية واللوازم الطبية، بما يتضمن ذلك المعدات المستخدمة في العمليات الجراحية، بالرغم من إرسال بعضا منها اليوم. حاليا تقوم منظمة الأونروا بتسهيل إيصال حمولة أربع شاحنات من الأدوية من مخازن وزارة الصحة في رام الله. وقد سمحت السلطات الإسرائيلية بإدخال حمولة 7 شاحنات من اللوازم الطبية عبر معبر كيريم شالوم.

المدارس

حصلت حالة ذعر وارتباك واسع في صفوف جمهور الطلبة حيث حصلت عمليات قصف الطائرات الحربية الاسرائيلية خلال ساعات دوام المدارس وفي أثناء تواجد الطلبة في صفوفهم والبعض منهم يجرون الامتحانات الفصلية. الطلبة الآخرون كانوا إما في طريقهم إلى المدرسة للدوام خلال الفترة المسائية أو عائدين إلى منازلهم. التقارير الأولية تشير إلى إصابة بعض الطلبة من شظايا الزجاج المتناثر أو خلال سيرهم من وإلى المدرسة. وقد هرع الأهالي إلى المدارس لاصطحاب أولادهم وقد تم إخلاء كافة الطلبة.

مرور البضائع عبر معابر غزة

لقد تم اليوم فتح معبر كيريم شالوم جزئيا حيث تم السماح بإدخال حمولة سبع شاحنات من اللوازم الطبية وحمولة 14 شاحنة من القمح من منظمات إنسانية إلى داخل القطاع.

نقص في القمح والطحين

بسبب نفاذ القمح في غزة، اضطرت كافة مطاحن غزة إلى التوقف عن العمل. وقد أشارت التقارير إلى وجود طوابير طويلة من الناس أمام المخابز العاملة. احتياطي القمح لدى الأونروا ما زال عند رقم الصفر.

الوقود والكهرباء

يتوقع أن تغلق محطة غزة للطاقة بتاريخ 29 كانون الأول حيث لم يتم إدخال أي وقود إلى غزة اليوم، ويتوقع أن تصل فترات انقطاع الكهرباء في مدينة غزة والمناطق الشمالية والوسطى إلى 16 ساعة في اليوم.